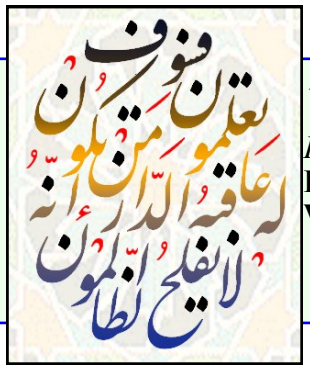

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org

العدد 496، مايو 2024، شوّال - ذو القعدة 1445هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

استحالة التعايش بين البحرانيين والخليفيين

ما دامت مطالب الشعب التي رفعها منذ انطلاق ثورته المظفرة في العام 2011 لم تتحقق، فلن يتوقف الحراك الشعبي تحت عناوين مختلفة ولأسباب شتى. وتتكثف الاحتجاجات حين يستشهد مواطن ظلما، او عندما ترتكب العصابة الحاكمة جريمة جديدة إما بحق المواطنين أو الوطن. وكان الشهر الماضي حافلا بالحراك الشعبي الذي لم يتوقف، ومعه الاعتقالات والتنكيل. جاء ذلك بعد انتهاء شهر رمضان المبارك الذي كان فرصة لتوسيع الحراك وتكثيف الحماس الشعبي ضد السياسات الخليفية خصوصا التطبيع مع كيان الاحتلال. فإذا كانت جرائمه لا تحرّك الحكام العملاء فإن شعب البحرين الذي يشعر بالحزن والأسى حين يفقد شابا مقتولا على يدي الخليفيين، يستشعر ظلامة آهل فلسطين، لأن الاحتلال أصبح شريكا في قمع الشعوب العربية خصوصا في البحرين. وكانت ذكرى اليوم العالمي للقدس ذروة الحراك الشعبي الهاتف باسم فلسطين والداعي لتحرير المدينة المقدسة من براثن الاحتلال، والمطالب بقطع العلاقات مع محتلي أرض المعراج.

شهد الشهر الماضي تظاهرات واسعة خصوصا بعد استشهاد مواطن آخر بسبب الإهمال الطبي. فقد كان رحيل عمران شرف بعد فترة قصيرة من الإفراج عنه، زيتا إضافيا لنار الثورة المشتعلة. وكان شاب آخر قد استشهد في شهر رمضان المبارك بالطريقة نفسها. فقد أشعلت وفاة الشاب حسين خليل إبراهيم الرمرام مشاعر الغضب فانطلقت الجماهير في تشييعه ومراسم عزائه هاتفة ضد الخليفيين ومطالبة بسقوط نظامهم الفاسد. وحين تنتفض منطقة بحرانية على نطاق واسع تتناغم معها المناطق الأخرى وتتوسع دائرة الثورة وتتعمق مطالب الشعب بالتغيير السياسي الجذري. هذه الظاهرة تؤكد حقيقة واحدة: استحالة التعايش بين البحرانيين والخليفيين الذين أصبحوا في نظر السكان الأصليين (شيعة وسنة) محتلين كما هم الصهاينة. هذا التوصيف الذي يتعمق تدريجيا لها أسباب عديدة أهمها التطبيع بين الخليفيين والصهاينة، وشعور الشعبين الفلسطيني والبحراني أن النظامين يتشابهان في الكثير من السمات: الاحتلال الإجرامي، استهداف السكان الأصليين، استقدام الأجانب من أصقاع الأرض وتجنيسهم، السعي لتغيير هوية البلاد التاريخية، العقاب الجماعي وغيرها من الممارسات الجائرة التي تتناقض مع مسؤوليات الدولة الحديثة المحكومة بالقانون والمواثيق الدولية.

مظاهرات الشهر الماضي كانت متميزة، وزادها حماسا تصاعد الجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني بالإضافة لعدد من العوامل المحلية. فقد كان لإضراب المعتقلين القابعين بسجن جو منذ أسابيع أثر مباشر على تحريك مشاعر الغضب من جهة والإحساس بضرورة دعمهم من جهة أخرى. وكان لتواجد عائلات المعتقلين السياسيين للتظاهر عند بوابات السجن أثر مباشر في إثارة المشاعر وتحريك العواطف خصوصا لدى الجيل الشاب الذي تذوّق طعم الاضطهاد والقمع. هذه المظاهرات التي تعرّض بعضها للقمع السلطوي ساهمت في إبقاء جذوة الثورة متقدة في النفوس، كما عمّقت مشاعر الغضب والإصرار الشعبي على التغيير. وساهمت الأنباء التي رشحت من السجن مؤكدة حالة الاضطهاد التي يمارسها الخليفيون بحق المعتقلين السياسيين بتعميق مشاعر الظلامة ودفع الغيارى للانتفاض والتضحية من أجل الصالح العام. فلم تهدأ مناطق كثيرة من بينها المقشع والدير والعكر وسترة والمعامير والدراز وبني جمرة وكرزكان ودمستان والمرخ. ولا يستطيع المراقب إلا استنتاج حقيقة واحدة: أن الثورة التي مضى على انطلاقها ثلاثة عشر عاما ما تزال متقدة ولم يستطع الخليفيون إخمادها برغم القمع الشرس والعقاب الجماعي وانتهاك القوانين والمواثيق. ويزيد من تألق وهج الثورة استمرار سجن القيادات والنشطاء واضطهادهم.

جاء إطلاق سراح نصف المعتقلين السياسيين تقريبا ليخفف التوتر خصوصا لدى عائلاتهم. فخروج أكثر من 600 سجين سياسي قضى بعضهم أكثر من 13 عاما وراء القضبان كان خطوة متميزة بأبعاد لا تخلو من التآمر والحيلة والخداع. كان الطاغية يعتقد أن هذه الإفراجات سوف تستقبل بالتقدير والشكر من قبل المواطنين.

البقية على صفحة 8

* استُشهد المطارَد من قِبَل السلطات عمران شرف شقيق الشهيد حسين شرف، من قرية العكر، اليوم الجمعة 19 نيسان/أبريل 2024. وذكر أحد المقرَّبين من عائلة الشهيد عمران أنّه "كان مطارَداً لسنوات عديدة لكنّه لم ينكسر ولم يستسلم، وخلال فترة المطارَدة أُصيب بورم سرطاني في رأسه وتلقّى العلاج في "مستشفى الملك حمد". بدورها، نعت اللجنة المنسّقة لفعاليّات "الحق يؤخذ" الشهيد عمران الذي قضى "شاهداً وشهيداً على ما يعانيه شعبنا المجاهد من ظلم واضطهاد واستهتار بالأرواح، وشاهداً كذلك على صبره وجهاده الطويل"، مؤكدة أنّ "شهادته ستعجّل بإذن الله من النصر المبين".

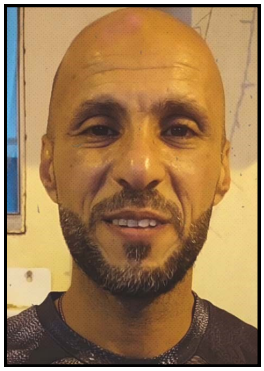

* اعتقلت الأجهزة الأمنية يوم الأحد (21 إبريل/نيسان 2024) الأسير المفرج عنه مؤخرًا ضمن الافراجات الكبيرة محمود سعيد أحمد منسي أثناء ذهابه لتجديد جوازه. وفي يوم الأثنين 15 أبريل أصدرت محكمة خليفية حكمًا بالسجن لمدة 3 أشهر على الأسير سلمان عبد الرزاق من أهالب بلدة مقابة، وقام على أثرها بتسليم نفسه ونقل لسجن جو المركزي. واعتقل سلمان بتاريخ 11 فبراير 2024 بتهمة التجمهر، وأخلي سبيله بعد شهرين من اعتقاله في بلدة كرزكان، وتبقى من محكوميته قرابة شهر واحد.

* قال سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم في تدوينة عبر منصة "إكس": "على الشعب ومعارضته استمرار الحراك لتحقيق كلّ المطالب، وأيّ حراك مشرّف هو المطلوب؟ حراكٌ مستوعب للمطالب، يعمّ الشعب بأكبر عدد وطاقة، مُدارٌ بإدارة حكيمة عالية الحكمة والخبرة كلّما أمكن، يكشف عن مستوى عالٍ من القدرة والعقلانيّة والمبدئيّة، الكلمة منه نظيفة والأسلوب سلميّ، والتنظيم دقيق، والنفس طويل، غير منقسم، ولا متهافت ولا تضارب في توجيهه.

* يخوض السجناء البحرانيون المحكومون بالإعدام إضرابا عن الطعام منذ 16 أبريل احتجاجا على سوء المعاملة. ويبلغ عددهم 12 أسيرا. وكان بقية السجناء في سجن جو قد بدأوا إضرابا عن الطعام في 26 مارس احتجاجا على الاوضاع السيئة التي يعيشونها.

* في يوم الخميس 25 أبريل اعتصم أفراد من العائلة أمام مركز كانو احتجاجا على حرمان الأستاذ حسن مشيمع من العلاج، وللمطالبة بإطلاق سراحه. جاء ذلك بعد ان تجاهلت الجهات المعنية الاتصالات التي اجرتها العائلة على مدى اكثر من شهر تطالب بتوفير العلاج، رغم حاجته الضرورية ووضعه الصحي غير المستقر.

الأربعاء 3 أبريل: عوائل السجناء السياسيين في مبنى المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان يطالبونها بكونها جهة اختصاص بدعم مطالبهم التالية 1. التواصل مع المسؤليين لطلب الإفراج الفوري وغير المشروط عن السجناء، وفي حال عدم اغلاق الملف، أن يطلق سراحهم وتعاد محاكمتهم محاكمة عادلة لا تقتصر فيها الأدلة على اعترافات تحت التعذيب. 2. التحقيق في استمرار قطع الماء والمكيفات، وتأخير الوجبات في شهر الصيام، ومحاسبة المسؤل عن هذه الممارسات, وضمان توقفها وعدم تكرارها. 3. السماح بالاتصال الفوري لابناءنا من بعد انقطاع استمر لأكثر من اسبوع. 4. التحقيق الشفاف حول وفاة السجين حسين خليل، واجراء تحقيق حول الاسعافات التي قدمت

أحيا أهالي المنطقة ليلة القدر (يوم 2 أبريل/نيسان 2024) في العراء على الأرض المخصصة للمسجد". وقال المرصد، في منشور على "إنستغرام" الأربعاء 3 أبريل/نيسان 2024، أنّه "برغم متابعة الأهالي المستمرة لطلب بناء المسجد عند الجهات المعنية في وزارة العدل والشؤون الإسلامية، إلّا أنّ الوزارة تماطل منذ 15 عاماً في إعطاء الرخص المطلوبة لتشييد المسجد".

زارت وفود من المواطنين يوم الأربعاء الموافق 17 أبريل 2024 منزل القيادي الكبير سماحة الأستاذ حسن المشيمع ببلدة جدحفص معلنين التضامن معه و مطالبين بالإفراج الفوري عنه وعن جميع الأسرى الذين لا زالوا يقبعون خلف قضبان السجون بدون قيد أو شرط. وتقدم الوفد رئيس المجلس العلمائي سماحة السيد مجيد المشعل وسماحة الشيخ علي رحمة وسماحة الشيخ فاضل الزاكي مع جمع من النشطاء وأولياء الدم وبعدد من الإخوة المفرج عنهم، وجددوا تضمانهم مع الرمزين الكبيرين المشيمع والسنكيس وطالبوا بالإفراج الفوري عنهما وعن جميع الأسرى في سجون البحرين.

14 أبريل: كرباباد | مسيرة حاشدة تطالب بالإفراج عن المعتقلين وتبييض السجون دون قيد او شرط

لا يكاد يمر يوم إلا ويتظاهر البحرانيون، رجالا ونساء، مطالبين بالإفراج عن أبنائهم المعتقلين. ويكاد يكون هناك إجماع على أن ذلك لا يعني التخلي عن المطالب السياسية التي اعتقل هؤلاء في سبيلها. فالإفراج غنما هو تكفير عن خطيئة وليس غلق ملف الأزمة

١١ أبريل ٢٠٢٤ : عوائل السجناء السياسيين يعتصمون أمام مركز شرطة جزيرة سترة للمطالبة بالإفراج عن أبنائهم

بيان مشترك بمناسبة مرور 1,000 يوم على إضراب حقوقي بحراني عن الطعام

في 3 أبريل، وقّع 28 منظمة حقوقية وسياسية وثقافية رسالة موجهة لديكتاتور البحرين تطالب فيه بالإفراج عن الدكتور عبد الجليل السنكيس، وذلك بعد مرور 100 يوم على إضرابه؟

جلالة ملك البحرين، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة،
وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة،

نحن، الموقعون أدناه، نلفت انتباهكم بشكل عاجل إلى تدهور صحة الأكاديمي والمدون والمدافع عن حقوق الإنسان الحائز على جوائز الدكتور عبد الجليل السنكيس، الذي مرّ ألف يوم على دخوله في إضراب عن الطعام مكتفياً بالسوائل فقط في 3 أبريل/نيسان 2024. نحثكم على اتخاذ إجراءات للإفراج الفوري عن السنكيس، المحتجز ظلماً، وضمان حصوله على الرعاية الصحية التي يحتاج إليها بشكل عاجل.

بدأ السنكيس إضرابه عن الطعام في 8 يوليو/تموز 2021، رداً على مصادرة سلطات السجن كتابه عن اللهجات البحرانية، حيث قضى أربع سنوات في البحث والكتابة عنها. خلال إضرابه عن الطعام، كان يعتمد فقط على مكمل سائل متعدد الفيتامينات، والشاي بالحليب والسكر، والماء والأملاح.

السنكيس، وهو من ذوي الإعاقة، محتجز ظلماً منذ اعتقاله في عام 2011 لمجرد ممارسته حقوقه الإنسانية في حرية التعبير والتجمع السلمي. وبحسب ما ورد تعرض للتعذيب أثناء فترة احتجازه.[1]

وفقاً لخبراء الأمم المتحدة منذ يوليو/تموز 2021 "قد تم احتجاز السيد السنكيس في حالة من العزلة من المحتمل أن ترقى إلى الحبس الانفرادي" داخل غرفته في مركز كانو الطبي، حيث قيل إنه مُنع من الخروج، والتعرض لأشعة الشمس المباشرة، وتلقي العلاج الفيزيائي الذي يحتاج إليه لإعاقته. وبحسب عائلته، تم حرمانه من الفحوصات والمعلومات الطبية اللازمة، بما في ذلك نتائج فحوصات التصوير بالرنين المغناطيسي لكتفه ورأسه من أكتوبر/تشرين الأول 2021. وقد حُرم من العلاج لعدة مشاكل طبية، بما في ذلك التهاب المفاصل وضعف البصر والرجفة ومشاكل في البروستات.

تستمر السلطات في حرمانه من المتطلبات الطبية التي طلبها الأطباء، بما في ذلك النعال لمنع الانزلاق في الحمام وزجاجة الماء الساخن لتخفيف آلام المفاصل. كما قيدت السلطات وصوله إلى المعلومات من خلال حظر الصحف الإنجليزية والعربية وتقييد القنوات التلفزيونية التي يمكن الوصول إليها. في 21 يناير/كانون الثاني 2024، قالت عائلة السنكيس لمعهد البحرين للحقوق والديمقراطية إنهم تعرضوا لإجراءات قاسية أثناء الزيارات وهو ما يعتقد السنكيس أنه يمثل محاولة متعمدة للضغط عليه للامتناع عن الزيارات تماماً.

في 17 أبريل/نيسان 2023، قال المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة جيرارد كوين أنه "بوصفه مدافعاً عن حقوق الإنسان من ذوي الإعاقة أثناء الاحتجاز، يواجه السنكيس مخاطر إضافية. وينبغي أن يخضع لفحوصات طبية متكررة، وأن تتاح له الترتيبات التيسيرية المعقولة لإعاقته، مع التكنولوجيات المساعدة وغيرها من الرعاية والاعتبارات المتخصصة. لكن السلطات البحرينية لم تسمح له بذلك دائماً".

ونكرر "القلق من استمرار الانتهاكات بحق السنكيس" الذي أُعرب عنه من قبل ثلاثة مقررين خاصين للأمم المتحدة في سبتمبر/أيلول 2023، والذين أشاروا أيضاً إلى مراسلاتهم السابقة بشأن قضية السنكيس، بتاريخ 30 ديسمبر/كانون الأول 2021 و15 نوفمبر/تشرين الثاني 2021.

نكتب إليكم لمتابعة مناشدتنا لكم بالتدخل المنشورة في 11 يوليو/تموز 2023 ونحثكم على إطلاق سراح السنكيس فوراً ودون قيد أو شرط. وإلى ذلك الحين، نحثكم على ضمان احتجازه في ظروف تفي بالمعايير الدولية، وتلقيه أدويته دون تأخير، وحصوله على الرعاية الصحية الكافية بما يتوافق مع أخلاقيات مهنة الطب، ونقل أبحاثه المصادرة تعسفاً على الفور إلى أفراد أسرته.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام،

الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان في إطار مرصد حماية المدافعين عن حقوق الإنسان
أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين
الإنصاف
حملات دراسات المجتمع البريطاني في الشرق الأوسط.
الخدمة الدولية لحقوق الإنسان
الديمقراطية الآن للعالم العربي
رابطة القلم الأمريكية
رابطة القلم الإنكليزية
رابطة القلم الدولية
شبكة العلماء في خطر
فرونت لاين ديفيندرز
فريدم هاوس
فير سكوير
فيمينا
القسط لحقوق الإنسان
لجنة حماية الصحفيين
المادة 19
مجموعة حقوق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
مركز البحرين لحقوق الإنسان
مركز الخليج لحقوق الإنسان
مركز الشرق الأوسط للديمقراطية
مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان
معهد البحرين للحقوق والديمقراطية
المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب في إطار مرصد حماية المدافعين عن حقوق الإنسان
منظمة حقوق الإنسان أولاً
مؤسسة رافتو لحقوق الإنسان
مؤشر الرقابة
هيومن رايتس ووتش

هل اقتنع السجناء بمطلب خروجهم من السجن فقط

الكاتب: الأسير أبو باقر – سجن جو المركزي

قد يتساءل البعض: هل اقتنع السجناء أخيراً بالاكتفاء بمطلب خروجهم من السجن دون تحقيق أي شيء على مستوى القضية السياسية؟!

وقد يزيد البعض الآخر: أن انتفاضة الشهيد حسين الرمرام كشفت عن همة السجناء المقصورة على خروجهم من السجن سيما في ظل حالة الموت السريري الذي يعيشه الشارع في الخارج، فهل هذا صحيح؟!

وهل فعلاً بدأنا مرحلة جديدة لا يتعدى سقفها الإفراج عن السجناء لأنهاء الأزمة الممتدة منذ أكثر من 13 عاماً؟!

بالطبع فإن الأسئلة تزدحم في مثل هذه الظروف، غير أن الإجابة الحاسمة هي: كلا، كلا عريضة، بأن يستغني الأسرى عن مطالب الثورة التي دخلوها السجن من أجلها ويكتفوا بمجرد الخروج.

أما ما يجري في أروقة السجن الآن وإن كان يعبر عن انفجار طبيعي جراء الضغوط المتزايدة التي كان يعيشها السجناء طوال العقد الماضي، فإنه أيضاً يعبر عن حالة طبيعية للدفاع عن الحق المشروع في الحياة بعد أن تحول السجن إلى أحد خيارين: إما الموت وإما الدفاع عن الحق المشروع في الحياة.

هذه الحالة الطبيعية لا تعد انفصالاً عن القضية السياسية الأم، لأن المقتضيات لا تزال باقية على ما هي عليه وأن أي تنازل أو انفصال عن مطلب التغيير السياسي بتصحيح الوضع القائم يعني انتحاراً مطلبياً عملياً والتخلي عن التضحيات وإغراء السلطة على المزيد من التعنت على الاستحقاقات المتعينة عليها.

وعليه: ينبغي أن نميز بين أمرين؛ بين مطالبة السجناء الآنية بحقهم في الحرية وبين تمسكهم الثابت بالمطالب السياسية الأم، بل إن قدرة السجناء إن شاء الله على فرض إرادتهم يرجى لهم أن يكون بوابة جديدة لتخليص المسار السياسي من حال الجمود والتغيير الذي دخل فيه منذ سنوات طويلة، حتى بدا للبعض التخلي عن الثورة ومطالبها، ولآخرين اليأس من تحقيق أهدافها.

والخلاصة: فإن انتفاضة السجناء هذه ليست انفصالاً عن المطالب السياسية فحسب، بل مقدمة مهمة لإعادة الروح إلى الثورة ومطالبها الرئيسية، وما هذه البركات التي نشهدها الآن على مستوى الإعلام والشارع والتفاعل الكبير إلا بداية الفيض ولا يزال في السحاب خيرٌ كثيرٌ إن شاء الله.

الكاتب: الأسير أبو باقر
18 إبريل/نيسان 2024

مخاض المعتقلين عسير سيؤدي لولادة سعيدة

..أتت سنوات الوفرة بعد سنوات عجاف طويلة، عاش فيها هؤلاء المعتقلين أقسى مراحل حياتهم، وعانوا من التعذيب الوحشي، والاهمال الطبي، والمساس بكرامتهم واستفزازهم بشتى طرق الحرمان والتعذيب.

اليوم هم أحرار ولكن حُريتهم ناقصة، فمازالوا يشعرون بقيد يُقيّد أيديهم الثانية، خرجت أجسادهم ولكن أرواحهم بقت خلف القضبان، مع من قضوا معهم سنوات العجاف، نراهم اليوم أولى المتضامنين في الحراك الشعبي السلمي المطالب بحق الحرية الكاملة والغير مشروطة لكافة معتقلي الرأي الموجودين في سجونالبحرين سجن قرين، سجن الحوض الجاف، و سجن جو على اختلاف قضاياهم وأحكامها الغير عادلة.

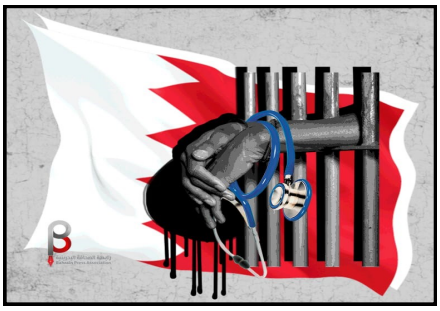

لأنهم عاشوا مرارة السجن وكل مافيه من معاناة، لذا نراهم أشد المرابطين والمطالبين بحق أصحابهم في الحرية، وكل يوم يمر وهم خلف القضبان فهو ظلامة وانتهاكلحريتهم ، كونهم سجناء رأي، مارسوا حقهم الطبيعي المكفول لهم بالدستور، وهذا الحق نفسه هو الذي جعل المفرج عنهم أولى المتضامنين في هذا الحراك السلمي المُشرّف بمواقفهم التي لا مثيل لها، رغم مخاوفنا عليهم من التعرض لأي ضرر وان كانوا لم يمارسوا ما يُجرّمهُ القانون، ولكن كان أساس اعتقالهم هو التظاهر السلمي والمطالبة بالحقوق.

نشد على أيادي شبابنا الواعي الحُر، ونطالب وبقوة بالمطلب ذاته، وهو حق الإفراج التام الغير مشروط عن كل من بقى في السجون من معتقلي الرأي، وجودهم ووجود عوائل المعتقلين والشعب في هذه الاعتصامات مهم جدًا للمعتقلين، لتنتهي معاناة هذا الملف ببركة هذه السلمية الحضارية، وننتقل لمرحلة إصلاحية جادة تهدأ فيها أوضاع البلد والشعب الذي عانى على مدى 13 عام، وخسر الكثير وعاش مواجع وانتهاكات حقوقية جسيمة لا عِوَضَ لها.

أمّ الأبطال تطالب بحرية أبنائها

أم لثلاث معتقلين، محكومين بسنوات طويلة، بهذا العمر تقف في اعتصام الشعب السلمي للمطالبة بحريتهم، بدلًا من أن تكون في منزلها، براحتها بين أولادها وتحت رعايتهم، نراها اليوم هي من ترعاهم في غيابهم بمطالبتها بحقهم في الحرية.

عانت هذه الأم الكثير، تعيل عائلة لوحدها، تكبدت معاناة لا يعلم بها إلا الله، كانت تعيش الأمل بالله أن يصلها اتصال لاستلام أولادها، وتكون حريتهم عيدها، ولكن خابت ظنونها، لم ينال ولا واحد منهم حريته.

اليوم هي تُطالب بحريتهم الكاملة دون قيد وشرط، لحاجتها لهم بعمرها هذا، فهم لم يرتكبوا جُرم يستحقون عليه كل هذه الأحكام القاسية، اذا كانت ممارسة الحق الطبيعي السياسي، والتظاهر السلمي، والمطالبة بالحقوق، وحرية الرأي، يُعاقب عليهم القانون بالسجن لسنوات طويلة؛ فلماذا الدستور يكفلها للمواطن؟! ما موقع هذا الدستور للشعب مادام غير نافذ واقعًا؟!

تستحق هذه الأم أن تستريح بعد سنوات من العناء، اطلقوا سراح أولادها الثلاثة، البحرين تحتاج لاكمال الخطوة الحكيمة والإيجابية بشكل تام دون سجون مفتوحة ولا قيود، لتعم الفرحة الفعلية على بيوتات البحرين، فالشعب يستحق فرحة حرية معتقلي الرأي كافة.

سجون البحرين متهمة بالإهمال الطبي المفضي إلى الموت البطيء

خلف أسوار سجون البحرين، يخوض السجناء معركة أخرى، من أجل البقاء على قيد الحياة. فبينما يُحرمون من حريتهم، يدعّون أن السلطات تُحرمهم أيضاً من حقهم الأساسي في الحصول على الرعاية الطبية المناسبة. هذا الإهمال الطبي المتعمد كما يصفونه، يرقى إلى مستوى الموت البطيء حسب الحقوقيين/ات، ويهدد حياة المئات من السجناء، من بينهم كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة والخطيرة.

ومن بين هؤلاء الشاب حسين خليل، 31 عامًا، والذي توفي في سجن جو أواخر شهر مارس/ آذار الماضي، بعد أن فقد وعيه أثناء ممارسة الرياضة، حسبما صرحت وزارة الداخلية، إلا أن روايات الشهود التي وثقها مركز البحرين لحقوق الإنسان؛ فقد بينت أن سيارة إسعاف وصلت لمكان الحادث بعد عشر دقائق من سقوطه دون أي إسعافات أولية، ولم يتلق السجين أي علاج طبي فوري قبل نقله إلى سيارة الإسعاف، خلافًا للبروتوكولات ومبادئ الإسعافات الأولية المعمول بها.

بيّن شقيق السجين المتوفى، علي خليل لمواطن، أن شقيقه كان يعاني من مرض ضغط الدم المرتفع ومرض السكري، بالإضافة لأمراض جلدية، وفي السادس من مارس/ آذار الماضي اشتكى السجين خليل من غياب الرعاية الصحية في تسجيل صوتي فيما يتعلق بأمراضه الجلدية والمتابعات الصحية وغيرها.

أعادت هاتان الحادثتان إلى الأذهان النداءات التي ينشرها النشطاء والناشطات الحقوقيون والحقوقيات من السجناء الذين يطالبون بخدمات صحية أفضل، ومراجعة مواعيدهم في المستشفيات أو المراكز الطبية، بالإضافة لتوفير الأدوية المناسبة للأمراض التي يعانون منها، والتي وثقتها العديد من المنظمات الحقوقية المحلية والدولية.

واعتبر مركز البحرين لحقوق الإنسان أن الحرمان من العلاج والمماطلة في الرعاية الطبية، هي ممارسة منهجية استمرت لسنوات داخل إدارة مركز الإصلاح والتأهيل، مما ساهم في وفاة العديد من النزلاء بشكل مفاجئ.

وقام عدد من السجناء بالإضراب عن الطعام العام الماضي (2023) من أجل تحسين أوضاعهم، والتي جاء من بينها المطالبة بالحق في الرعاية الصحية، وللبحرين تاريخ مع تفشي المرض بين السجناء، وتدنى حالتهم الصحية؛ وصرحت في وقت سابق آمنة القلالي، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية، بأن "استجابة البحرين غير الكافية لمعالجة حالات السل في السجن، تُظهر عدم اهتمام مثير للقلق بصحة السجناء، وتعرّض حقهم في الصحة لخطر شديد، ولم تحرك سلطات السجن ساكنًا لفترة طويلة جدًا لمواجهة خطر وقوع المزيد من الإصابات".

كما لم تكن الأوضاع جيدة على السجناء إثر انتشار وباء كورونا، وفي التاسع من يونيو/ حزيران 2021، أعلنت وفاة سجين الرأي حسين بركات بعد إصابته بفيروس كورونا. والذي طالب زوجته بدعوة الناس للتحرك ونقله للمستشفى بسبب تعنت إدارة السجن حسب زوجته، واكتفت الإدارة بنقله لعيادة السجن حينها.

أعربت منظمة العفو الدولية اليوم عن قلقها إزاء تواتر التقارير التي تصلها عن عدم توفير سجون البحرين الرعاية الطبية الكافية لنزلائها، على نحو يؤدي في بعض الحالات إلى التسبب بأضرار صحية دائمة للأفراد الذين يعانون من الإصابات أو من الأمراض المزمنة المستعصية. وأشارت إلى أن العيادة في سجن جو مثلًا تصرف البنادول والرستامول، كأدوية مسكنة، لعلاج لكل ما يشتكي منه السجناء، بما في ذلك للأمراض التي لا علاقة لها بهذه المسكنات. كما أن هناك نقص في عدد المهنيين الطبيين، الذين لا يتجاوز عددهما الطبيبين فقط.

كما تشكو عائلة أكبر السجناء السياسيين عمرًا في البحرين، حسن مشيمع، (٧٦ سنة) من هذه البيروقراطية التي تؤخر عرضه على الأطباء في الوقت الذي يحتاجهم فيه، كتب ابنه علي: "يعاني والدي من آلام حادة في الركبة، مع مماطلة من إدارة السجن لعرضه على الطبيب المختص، والذي عالج ركبتيه سابقًا، والاكتفاء بإعطائه حبوبًا مهدئة ذات فعالية محدودة".

بيان من علماء الدين يحثون على دعم الأسرى المحررين

أصدر عدد من الرموز القادة العلماء المعتقلين في سجن جو في 24 أبريل بيانًا دعوا فيه المؤمنين إلى التضامن مع السجناء الذين تمّ إطلاق سراحهم في ظل الظروف الصعبة التي يواجهونها في العودة إلى الحياة، والتي تتطلب الوقوف إلى جانبهم وتقديم الدعم والمساعدة.

ودعا الرموز المعتقلون في البيان الذي نشر الأربعاء 24 أبريل، المؤمنين إلى تقديم الدعم والمواساة لإخوانهم، قائلين، "أيُّها المؤمنون، لقد عهدنا منكم المواساة لإخوانكم، وإنّ إخوانكم المفرج عنهم في ظروف تتطلب منكم الوقوف معهم ومواساتهم بما وسع الله عليكم من فضله، فزوّجوا عزابهم وعالجوا مرضاهم وساعدوهم وساعدوا محتاجهم وتفقدوا أحوالهم يكتب الله لكم الأجر العظيم والثواب الجزيل".

وأشاد البيان الذي نشره كلا من الشيخ عبد الجليل المقداد، الشيخ سعيد النوري، الشيخ محمد حبيب المقداد والشيخ علي سلمان بصبر واستقامة الزملاء الذين تمّ إطلاق سراحهم، داعيًا إياهم إلى الثبات وحفظ معنوياتهم والالتفاف حول قضيتهم.

كما وجهوا نصيحة لهم بالتفوق في كسب الرزق الحلال والاستمرار في التعلم والتطوير الذاتي، وأضاف،" وإنّنا إذ نفخر ونعتز بصبر إخواننا المفرج عنهم، نبارك لهم ونهنئهم بما مَنّ الله عليهم، ونوصيهم بالاستقامة والثبات وحفظ معنوياتهم والالتفاف حول قضيتهم، وأن يكونوا أسوة لإخوانهم في صبرهم، وأن يشمّروا عن ساعد الجدّ لكسب الرزق الحلال والتعلُّم والدراسة."

معتقل سياسي محكوم بالسجن المؤبد يطالب بالضغط على الخليفيين للإفراج عن السجناء

طالب السيد فيصل العلوي بالافراج عنه بعد ان قضى أكثر من 11 عاما وراء القضبان. واعتقل السيد فيصل في في سلطنة عمان في 21 يناير 2013 ونقل عبر طائرة خاصة بقوة دفاع البحرين من مسقط إلى المنامة

وفي تسجيل صوتي بثه من زنزانته في 19 أبريل قال انه تعرض للتعذيب الجسدي والنفسي وسحبوا منه ما يريدون من اعترافات. وعلى اساس تلك "الاعترافات" حكم بالسجن المؤبد. .

وقال انه تعرض للاهمال الطبي المتعمد لانه كان موظفا بوزارة الداخلية.

وأضاف ان هناك مخاوف من فض الاعتصام الجاري في سجن جو بالقوة. وأكد انه لا يحصل على ما يحتاج من علاج لأمراضه العديدة. وناشد المجتمع الدولي للقيام بدور عملي لمساعدة المعتقلين السياسيين الذين يرزحون وراء القضبان في سجن جو ويعانون ابشع المعاملة.

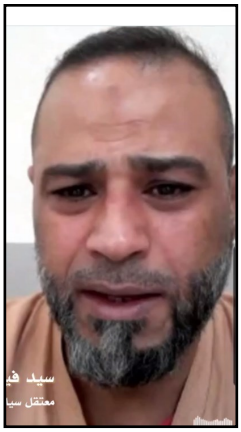

هذه المناشدة نابعة من قلب حريص على مصلحة ضحايا التعذيب الخليفي بعد أن رأى بعينيها آثارها.

نشطاء وحقوقيون يعلنون تضامنهم مع السجناء

نعلن تضامننا الكامل مع إخواننا المعتقلين في البحرين وانحيازنا لكافة مطالبهم العادلة والمحقة، والتي على رأسها حقهم الثابت في الحرية.

ونحمل الجهات الرسمية في البحرين المسؤولية الكاملة عن أي خطر يهدد المعتقلين، ونؤكد على أن سياسة الإهمال الطبي وحرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية في العلاج والرعاية الصحية تشكل تهديداً مباشراً لحياة ما يزيد عن ألف سجين، هم في أمس الحاجة لتلقي الرعاية الطبية العاجلة في ظل مماطلة وتجاهل إدارة السجون لمعاناتهم الصحية وأوضاع السجن الصعبة.

لا يشك أحد منا صعوبة أوضاع السجناء، وعدم مصداقية الأمانة العامة للتظلمات أو المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان وغيرها من المؤسسات الرسمية الداعمة للدولة في إنكار الانتهاكات وامتهان إخفاء الحقائق وتطهير السلوك اللاإنساني للأجهزة الأمنية ومنتسبيها.

ونؤكد هنا على حق السجناء في اعلان مطالبهم، وندعم الخيارات التي يلجؤون لها لنيل حقوقهم وسط انصراف كافة المعنيين عن محاسبة المتسببين وكشف حقيقة أوضاع السجناء وتحقيق أدنى الحق من حقوقهم المشروعة.

إن هكذا أحداث تتطلب تحكيم العقل لتدارك الامر وعدم جر أوضاع السجن لما لا يُحمد عقباه.

كما نطالب المؤسسات الحقوقية والإنسانية الفاعلة إدانة السلوك الرسمي تجاه السجناء الذين يفتقرون إلى أدنى شروط ومتطلبات الحياة الإنسانية.

كما نؤكد أنه من حق شعبنا إقامة الفعاليات المناصرة لقضية السجناء والداعمة لمواقفهم وندين أي قمع للتظاهرات أو ملاحقة المشاركين.

صدر بتاريخ 5 إبريل/نيسان 2024 عن:

1. الدكتور سعيد السماهيجي
2. أ. حسن المرزوق الأمين العام لجمعية الوحدوي
3. السيد سعيد - والد الشهيد سيد هاشم
4. عبد المجيد عبد الله "الحاج صمود"
5. الاستاذ علي محسن مهنا
6. عبدالنبي سعيد الحواج
7. علي همام 8. علي ناصر
9. جواد الشيخ - والد شهيد علي الشيخ
10. الحاج منير مشيمع - أخ الشهيد سامي
11. علي الفايز 12. جواد فيروز
13. إبراهيم المدهون 14. باقر درويش
15. عبد الإله الماحوزي 16. حسن الستري
17. حسن قمبر 18. يحيى الحديد
19. علي مشيمع 20. موسى عبد علي
21. جعفر الحسابي 22. احمد جاسم
23. يوسف الحوري 24. ابراهيم الدمستانيّ
25. عادل مرزوق. البحرين
26. مريم الخواجة
27. زينب الخواجة
28. ابتسام الصائغ
29. محمد كاظم الشهابي 30. محمد سلطان
31. نجاح أحمد حبيب يوسف
32. أحمد المتغوي
33. زينب خميس 34. علي حاجي
35. د. قاسم عمران 36. جعفر يحيى
37. الشيخ محمد جواد
38. عبد الجليل يوسف علي

آية الله قاسم: ما أدخل مجاهدينا الشجعان السجونَ هو نفسه ما أخرجهم منها

نَصّ البيان كاملاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أدخل مجاهدينا الشجعان الأمناء الأوفياء المؤمنين السجونَ هو نفسه ما أخرجهم منها، أدخلهم جهادهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وهو كذلك الذي حرّرهم منها، ولا طريق غيره للحفاظ على الحريّة واستردادها إذا سُلبت.

وقد تتداخل الظروف الإيجابيّة وتتلاقى من هنا وهناك ومن قريب وبعيد لتُخرج الناس من وضعٍ إلى وضع، ومن حالٍ إلى حال.

شعبنا لا يستسلم ولكن يسعى للسلام ويرحّب به، ويقدّمه على الصراعات إذا كان يحقّق الحلّ.

حركة الحقوق لا تنتهي إلا بتحققها كاملة.

مباركٌ لكم الحريّة مجاهدينا وأسرهم وشعبنا المقاوم هذه الانفراجة على طريق الحريّة.

عيسى أحمد قاسم، ٩ أبريل ٢٠٢٤

بيان لصغار المحكومين يخاطب أسرى سجن جو: سلامًا للنفوس الثائرة المرعبة لأعدائها

أصدر صغار المحكومين بيانًا من داخل مكان احتجازهم في سجن الحوض الجاف أكدوا فيه وقوفهم إلى جانب المعتصمين في سجن جو المركزي.

وجاء في بيانهم: نقول للأحرار الأخوة في سجن جو، سلامًا من الله عليكم، وعلى القلوب والنفوس الثائرة المرعبة لأعدائها ببأس وإباء، تحية الوفاء لكم، بكم وبثباتكم تطمئن القلوب، ونعلم يقينًا أن النصر من عند الله بات قريبًا.

وذكر البيان: ما نريد أن نقوله لكم (أسرى سجن جو) نحن معكم قلبًا وقالبًا في كل صغيرة وكبيرة، وتصلنا أخباركم وما يحيط بكم. وأضافوا "نلتمس منكم العذر الشديد على عدم مشاركتنا في هذه المعركة الحساسة، إلا أننا ننتظر اللحظة المناسبة لخوض المعركة في الظروف والزمان المناسبين

الإفراج عن الأسير حسين علي مطر بعد إثارة قضيته

أفرجت السلطات الأمنية يوم الأثنين (15 إبريل/نيسان 2024) عن الأسير حسين علي مطر بعد أن سلطت هيئة شؤون الأسرى على قضيته ومعاناته مع النقيب تركي الماجد الذي يصر على تجنيده مقابل الافراج عنه.

يذكر أن الأسير حسين علي مطر قد نقل من سجن جو المركزي إلى مركز شرطة دوار (17) تمهيدًا للإفراج عنه ضمن الافراجات الكبيرة التي حصلت عشية عيد الفطر السعيد، إلا أن لم يخرج من مركز الشرطة بداعي وجود قضية أخرى عليه.

وتعود معاناة حسين علي مطر إلى العام 2018 عندما كان يبلغ من العمر 14 عامًا، حيث كلفه رفضه طلب النقيب تركي الماجد للعمل كجاسوس الاعتقالات المتكررة.

في اعتقاله الأول في شهر نوفمبر من عام 2018 بقي رهن الاعتقال حتى صدر أمر بالإفراج عنه ضمن عفو ملكي في مايو 2020 إلا أنه وخلال شهر واحد فقط، أعيد اعتقاله في تاريخ 28 يونيو 2020، وتلقى نفس العرض السابق العمل كجاسوس مقابل الافراج عنه، إلا أنه رفض ذلك مجددًا. ليتهم بالاعتداء على الشرطة وحيازة متفجرات ليحكم في تاريخ 29 سبتمبر 2020 بالسجن لمدة 3 سنوات.

في مطلع العام 2022 تقرر إطلاق سراح حسين مطر تحت القانون العقوبات البديلة، إلا أن معاناته لم تنتهي، فقد تم استدعاءه في 1 نوفمبر 2022 وطلب منه للمرة الثالثة من النقيب تركي الماجد العمل كجاسوس مقابل إطلاق سراحه، لكنه رفض مجددًا وبقي رهن الاعتقال حتى جاءت انتفاضة الشهيد الرمرام في السجون التي أدت للإفراجات الكبيرة مؤخرًا لينقل إلى مركز شرطة دوار (17) حتى تستلمه عائلته إلا أنه دخل إلى مركز الشرطة ولم يخرج.

تلقى حسين علي مطر ذات العرض وهو العمل كجاسوس لاستكمال إجراءات الإفراج عنه، ورفضه مجددًا، ليبقى حبيسًا. وعند استعلام عائلته عنه، أبلغهم الشرطة بأنه يوجد بحقه حكم صادر غيابيًا بالسجن لمدة 3 سنوات، رغم أن مقدمة المرسوم الملكي الصادر عن حاكم البحرين جاء فيه "يسقط ما تبقى من مدة العقوبات السالبة للحرية وعقوبات الغرامة المحكوم بها على التالية أسماءهم، وذكر اسمه فيها. وجرى الإفراج عن حسين علي مطر أخيرًا، يعد تداول واسع لقضيته وتفاعل مئات المواطنين.

السلطات الخليفية تسعى لصرف النظر عن تأزم الأوضاع داخل السجون.. والسجناء يحذرون!

البحرين اليوم- المنامة

تتصاعد المخاوف داخل سجن جو، سيئ السمعة في البحرين مع استمرار الانتهاكات وتدهور الأوضاع داخل السجون، وذلك وفقًا لتصريحات المعتقلين السياسيين الذين يطالبون بتحسين أوضاعهم والإفراج عنهم دون شروط، وسط مخاوف من محاولات السلطات الخليفية الالتفاف على مطالبهم العادلة.

عائلات السجناء لا تزال في حالة قلق مستمر، مع خشية خروج أبنائهم من السجن محمولين على الأكتاف، نتيجة لتجاوزات السلطات وحرمان السجناء من الرعاية الطبية اللازمة للمعتقلين. ويتضح هذا القلق من خلال البيانات الصادرة عن عائلات المعتقلين، التي تطالب بوقف جميع التجاوزات والإفراج الفوري عن السجناء دون شروط.

وفي هذا السياق، أشارت عائلة المعتقل ضياء محمد الحسابي، والذي يقضي محكومية الخمسين عاماً، في بيان لها إلى انقطاع الاتصال مع ولدها الحسابي منذ اندلاع أحداث في سجن جو مشيرةً إلى أنه لم تتمكن من زيارته منذ انتشار فيروس كورونا.

كما أعربت العائلة عن قلقها على مصيره، في ظل قطع الماء عن السجناء ومنع وجبات الطعام وسوء المعاملة ونقص العناية الطبية.

وطالبت العائلة السلطات الخليفية بإيجاد حل جاد، لوقف التجاوزات بحق السجناء والإفراج الفوري وغير المشروط عنهم، لافتةً إلى أن المعتقل محمد الحسابي كان يعاني من انعدام العناية والرعاية الطبية، وتعرض أكثر من مرة للإغماء، وأبدت قلقها من خروجه محمولًا على الأكتاف، في ظل تدهور الأوضاع في السجن.

وفي ظل هذه الأحداث، تنبأ المعتقل السياسي أبو باقر بسيناريوهات محتملة قد تتبعها السلطات الخليفية في الأيام المقبلة، مشيرًا إلى احتمال تغطية مطلب المعتقلين بتنفيذ عقوبات بديلة وبرامج مفتوحة، وذلك بهدف صرف النظر عن انتفاضتهم المحتملة. كما حذر من تضخم الأعداد التي يستفيدون من هذه البرامج، بهدف إسكات الشارع والمعتقلين.

من جانبهم، شدد المعتقلون على تمسكهم بمطالبهم العادلة ورفض أي تحرك يخالف مبادئهم، مؤكدين على ضرورة الاعتصام لاسترداد حقوقهم المسلوبة. كما حذروا من التفاعل مع حملة الإعلام التي تنفذها السلطات الخليفي بغية الترويج لصورة إيجابية عن الأوضاع داخل السجون. وأشاروا إلى أن هذه الجهود قد تزيد من التوترات وتعمق الانقسامات داخل السجون.

وقد أصبحت قضية المعتقلين السياسيين واحدة من أشد التحديات للحكم الخليفي، خصوصا بعد ان قرر هؤلاء المظلومون الثأر لأنفسهم وفضح الحاكمين أمام العالم بالاحتجاجات الصاخبة داخل الزنزانات. ومن المؤكد أن حراكهم الثوري أرغم الطاغية على الإفراج عن بعضهم مؤخرا.

اعتقل بعد 40 يومًا من خطبتها

فتاة عكراوية تُزف عروسًا إلى زوجها الأسير بعد 12 عامًا من خطبتها

أخيرًا زُف العريس إلى عروسه، وتدحرجت العبرات فرحا والتقيا وجها لوجه، أما القلوب فهي متصلة منذ 12 عامًا، وعلامتها عهود قطعها المحبان سويا بينهما، ووثقاها بارتباط مقدس يظلان عليه أبد الدهر كزوجين معا، وإن طال الغياب كل هذه السنوات.

قبل اعتقاله في ابريل 2012 بأربعين يومًا أراد الثائر العكراوي مهدي أحمد حسن خميس أن يتوج جهاده بالزواج بحثًا عن استقرار وسكينة عند محبوبة تكون له ملاذا إذا ما ضاق به العيش كمطارد من قبل الأجهزة الأمنية، وروحه مرهونة لبنادق القوات الأمنية الذين ما انفكوا يحاصرون قريته العكر غرب العاصمة المنامة ويجتاحونها لأسره.

40 يومًا هي كامل المدة التي جلسها الأسير المحرر مهدي أحمد حسن خميس (39 عامًا) مع خطيبته الفتاة العكراوية الصابرة، قبل أن يتم اعتقاله حينها كان عمره (27 عامًا) لتبدأ حياة من نوع آخر لم تعهدها هذه الفتاة العكراوي من قبل ورفضت أن تستلم لها في الوقت ذاته، ، فحياة السجن تحتاج لصبر وعزيمة يعرفها البحرانيين جيدًا.

بدافع وطني وحب وانتماء قررت هذه الفتاة العكراوية أن تظل على العهد، وأن تبقي على حبل الود متصلا لكل هذه السنوات وتحصد بذلك أطول مدة "خطوبة" بين اثنين لا يعرف على وجه التحديد أيهما كان أسيرا للآخر، وتتوج بزواج بدأت مراسمه منذ لحظة الإفراج عنه من سجون البحرين في 8 إبريل/نيسان 2024 عندما استقبلته وكل المحبين له ولها من عائلتيهما.

بعد الإفراج عنه يقول الأسير المفرج عنه مهدي أحمد بأن خطيبته صبرت لأجل مبدأها وقيمها، ويؤكد بأنه لا يستطيع أن يصف صبرها، ويلفت بأنه لو بقي طول عمرها في شكرها لن يستطيع.

المخاضات المحلية والإقليمية تحاصر الاستبداد الخليفي

بعد أسبوع من إطلاق سراح بضع مئات من المعتقلين السياسيين البحرينيين من السجون الخليفية نكرر تبريكاتنا لهم ولأهلهم، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يمتعهم بهذه الحرية وأن يجعل تجربتهم في الاعتقال دافعا للمزيد من العطاء والثبات والصمود. وفي الوقت نفسه نهيب بهم الإسراع بتوثيق معاناتهم وراء القضبان منذ اليوم الأول لاعتقالهم. فما لم يتم توثيق ذلك فسوف يواصل الحكم الخليفي إجرامه بحق المواطنين ولن يراعي حقوقهم أو كرامتهم. فهؤلاء الأبطال صمدوا في الميادين وازدادوا صمودا وثباتا على الخط والمبدأ عندما وجدوا أنفسهم وراء القضبان. إنه الإيمان الراسخ الذي يحوّل المرأ إلى جبل صامد وقمة شامخة فلا تزلزله العواصف ولا تنال من بأسه القواصف. لقد أصبحوا مدعاة للفخر بهذا الصمود الأسطوري. كانوا يسمعون صراخ المعذّبين بدون توقف. وبعضهم وجد بجانبه صاحبه السجين الذي جيء به من غرف التحقيق والدماء تسيل منه ولا يكاد يستطيع التنفس. ووجد البعض الآخر نفسه أمام جلادين غلاظ ليس في قلوبهم من الرحمة شيء. لقد تعرضوا للتعذيب والتنكيل والإهانة والسب والشتم والتهديد بهتك الأعراض بالإضافة إلى الحرمان من الطعام والشراب وربما النوم أحيانا. مع ذلك صمدوا وثبت وخرجوا من السجن مرفوعي الهامات، بينما وجد الطاغية نفسه محاصرا بالتهم الموثقة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية. ستلاحقه تلك التهم حتى يأتي اليوم الذي يمثل فيه أمام القضاء العادل ويشفي الله بذلك غليل ضحاياه.

بعد إطلاق سراح أولئك المظلومين حدثت تطورات عديدة:

أولها أن المواطنين هرعوا إلى منازلهم واستقبلوا استقبال الأبطال واعتُبروا تيجانا على رؤوس الوطن وعنوان فخر للمناضلين. فكانت مشاهد المواطنين المتوجهين لمنازل المحرّرين مصدر غيض للجلادين. كانوا يعتقدون أن ما أصاب سجناء سجناء الرأي من تنكيل وتعذيب استمر 13 عاما سيكون رادعا للآخرين وسيدخل الخوف في نفوسهم ويمنعهم من إقامة أية علاقة معهم. لكن الذي حدث كان عكس ذلك تماما. ولله الحمد شعر المحرّرون بقيمتهم وأنهم أرفع شأنا من سجانيهم و جلاديهم. يكفيهم هذه القلوب المفعمة بالإيمان والحب والصدق لتملأ دنياهم غبطة وسرورا، و لتجعلهم يشعرون بأن ما قدموه من أجل الله والوطن والشعب لم يذهب سدى.

ثانيها: أن الضغوط الشعبية والدولية على الطاغية وعصابته تفاقمت مطالبة بالإفراج عن بقية المعتقلين السياسيين الذين قضوا وراء القضبان ردحا من الزمن، وتعرضوا لأبشع أصناف التنكيل والتعذيب. خرجت التظاهرات في أغلب المناطق هاتفة باسم الوطن مطالبة بالإفراج عن أبنائه المرتهنين لدى هذه العصابة المارقة. فلا تمر ليلة أو يوم إلا ويهرع الأحرار للنزول إلى الشوارع هاتفينا من أجل الحرية لا يهمهم تهديد الطاغية وجلاوزته. حتى أصبح شعار كل مسيرة أو اعتصام: نطالب بالإفراج عن المساجين، وأصبح مألوفا في كل شارع، يردده حتى الأطفال في منازلهم ويكتبه الأبطال على الجدران. وهكذا أصبح السجناء السياسيون عنوانا لأزمة جديدة لهذه العصابة التي يمقتها الله ورسوله والإنسانية. وما زاد الطاغية شعورا بخيبة الأمل غياب أي شكر أو تقدير لخطوة الإفراج عن المعتقلين السياسيين. فأي لسان شريف يستطيع أن ينطق كلمات الشكر والتقدير لطاغية ما برح ينكل بالأحرار ويعذب المعتقلين ويهتك أعراض المواطنين ويستخدم الأجانب للاستعانة بهم على أهل البلد ويهدم المساجد ويعتدي على العلماء وذوي الفكر. من الذي تسمح له نفسه بشكر جلاده؟ لذلك غابت إعلانات الشكر والتقدير ولم يجد الطاغية سوى الشجب والاستنكار والدعاء لله سبحانه وتعالى بأن يمحقه وعصابته لتبقى البحرين وأهلها آمنين من شرورهم.

ثالثها: أن المنطقة شهدت في الفترة الأخيرة هزيمة ماحقة للقوى الشيطانية التي تصر على احتلال أرض فلسطين والتنكيل بأهلها والتصدي للأحرار. لقد أراد م وحتلوا فلسطين استعراض عضلاتهم وقوتهم بعد أن عاثوا في المنطقة فسادا وعدوانا وقتلا واغتيالا وروعوا الأطفال وقتلوا عائلات بأكملها في غزة وتحدوا الضمير العالمي مستغلين الدعم الذي تقدمه أمريكا وبريطانيا وبقية دول الغرب لكيانهم المارق. هذه المرة لم يفلتوا من العقاب فجاء غضب الله عليهم وأتاهم العذاب من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب. فإذا بالصواريخ والمسيرات تملأ فضاء فلسطين وتلقي الحمم على محتليها. وهكذا تغيرت قواعد اللعبة واستعاد العرب والمسلمون شيئا من قوتهم وصمودهم وقدرتهم على صد العدوان. إنه تاريخ جديد للمنطقة حيث يستعيد المستضعفون قوتهم وثقتهم بأنفسهم وقدراتهم للثبات في المعركة. إن هذا التغير ستكون له آثار كبيرة ليس على المنطقة فحسب بل على صعيد توازن القوى الإقليمي والعالمي. لقد أصبح هناك توازن للرعب، وشعر المظلومون للمرة الأولى منذ عقود أن بإمكانهم الذود عن أوطانهم وكرامتهم وأن الاحتلال لم يعد يمتلك ما يسمى الجيش الخامس في العالم. وهكذا دخل الرعب في قلوب الأنظمة الاستبدادية التي طالما تحالفت مع الإحتلال وأقامت العلاقات معه وفي مقدمتها الحكم الخليفي الجائر والإماراتي. لقد سقط الوهم الذي راود نفوس حكام البحرين والإمارات بأن نظام الاحتلال سيكون رديفا لهم. بينما أصر ضحايا الاحتلال على التمسك بإيمانهم وثقتهم في النصر الإلهي المحتوم.

هذه التطورات أكدت عددا من الحقائق منها ما يلي:

أولها: أن الظلم لا يدوم وأن يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم. هذه المرة لن يخنع ضحايا الاحتلال والاستبداد بل سيردون الصاع صاعين لمن يعتبرونهم سببا لشقائهم. فأهل غزة المحاصرون يشعرون اليوم أنهم أرفع شأنا من المحتلين وأن الدائرة تدور على الصهاينة بعد أن استكبروا وعتوا عتوا كبيرا. كما أن المناضلين الرازحين وراء القضبان خصوصا في البحرين بدأوا يشعرون بأن خيوط الفجر الأولى بدأت تظهر في الأفق البعيد وأن الطغاة الذين أذاقوهم الأمرّين ونكلوا بهم بدون رحمة بدأ نجمهم يأفل بسقوط رهانهم على العدو الصهيوني. ولا يستبعد أن يكون بعضهم قد بدأ الاستعداد لشد الرحال هربا من الأيام السوداء التي تنتظرهم.

ثانيها: أن الذين استضعفهم الخليفيون عقودا بدأوا ينفضون عن أنفسهم عناء السنين وينزعون لباس الاستضعاف ويرفضون لغة الاستعطاف والاسترحام في سجالهم مع الخليفيين. هذه المرة تمردوا على الطاغية واعتبروا أن الإفراج عن بعض المعتقلين السياسيين كان حقا لهم سلبه الطاغية وبدأ يساومهم عليه. لكنهم رفضوا المساومة وأصروا على استرداد ذلك الحق بدون تنازل. وبدأوا يطالبون بتبييض السجون ويلوحون بالقضاء الدولي لمحاكمة الطاغية وعصابته لارتكابهم أبشع الجرائم بحق الوطن والمواطنين. إنها صحوة حقيقية لن تسمح بالعودة للحقبة السوداء التي فرضها الطاغية على البلاد والعباد.

ثالثها: أن حركة الوعي الشعبي والوطن بدأت تسري في أوصال المواطنين الواعين. فلا تراجع عن المطالب ولا مساومة مع حكام الاستبداد والجور أو قوات الاحتلال أيا كان شكلها وهويتها. وهكذا اتضح أن دماء الشهداء كتبت أسفارا من الوعي والوطنية والثبات في نفوس المناضلين، وأنها تحول دون الاستسلام أو المساومة مع قوى الظلم والجور والتنكيل. حركة الوعي هذه أقنعت المناضلين بأن الحق يُؤخذ ولا يُعطى وأن الطريق إلى الأمام يبدأ بالمفاصلة المطلقة مع قوى الاستبداد وداعميها، بالإضافة لعدم مبارحة الميادين مهما كانت الظروف. فالشعوب الحاضرة في الصراع لا تهزم، وأنها الطرف الأقوى دائما مهما تفرعن الطغاة. سيظل مناضلو البحرين صامدين من خلال حضورهم الميداني بشكل يومي في الاحتجاجات والتظاهرات والاعتصامات رجالا ونساء في الشوارع العامة وعلى جوانب الطرق في القرى والمدن على حد السواء. إنه العهد الذي قطعوه مع الشهداء وآخرهم حسين الرمرام ولم يتخلوا عن ذلك العهد لحظة مهما تفرعن الطاغية وعصابته. والأمل أن يؤدي ذلك لانتصار ساحق على الظلم والاستبداد والاحتلال.

حركة أحرار البحرين
19 أبريل 2024

استحالة التعايش بين البحرانيين والخليفيين

البقية من ص 1

ولكن حدثت أمور ثلاثة. أولها: أن أحدا من المواطنين لم يقدم شكرا للطاغية الذي يعتبرونه مسؤولا عن اضطهاد أبنائهم واعتقالهم وتعذيبهم وإعدام بعضهم والتنكيل بأغلبهم. فليس من المعقول أن يقدم الضحية شكرا أو تقديرا لجلاده الذي يعتبره مسؤولا عن معاناته. البعد الثاني لما حدث أن خروج هؤلاء المعتقلين كان فرصة لهم لإبداء مشاعرهم الحقيقية. فارتفعت هتافاتهم وهم يقطعون طريقهم ما بين مباني السجن وبواباته الخارجية. كانوا يهتفون باسم الشهداء ويكبرون ويهللون. بل أن بعضهم ردد الهتاف الشعبي الواسع "يسقط حمد يسقط حمد"، أو "الموت لآل خليفة". وقد فوجئ الخليفيون. بهذه الروح المعنوية العالية لدى المعتقلين الذين اعتقدوا أنهم قد كسروا شوكتهم بأساليب التعذيب والتنكيل التي لم يمارسها نظام آخر بحق مواطنيه. كان الهدف من ذلك التنكيل الذي جرى على قدم وساق بدون توقف منذ الاعتقالات التي بدأت في فبراير 2011 كسر شوكة المعتقلين والثوار، وإقناعهم بأن الاستمرار على خط الثورة سيؤدي بهم إلى المزيد من التنكيل، وأن ثمن ذلك الصمود سيكون باهظا. فوجئ الطاغية وعصابته أن ذلك. لم يتحقق، بل أن السجناء السياسيين خرجوا وهم مستعدون للعودة للميادين مجددا بعد أن أقنعتهم سنوات سجنهم وما واجهوه فيها من اضطهاد وتنكيل وتعذيب بأن التعايش مع الخليفيين أصبح مستحيلا، وأن أمن البحرانيين لن يتحقق ما دام هؤلاء الخليفيون مهيمنين على الوضع السياسي والأمني، خصوصا بعد تطبيعهم وتحالفهم مع العدو الصهيوني.

ماذا بعد هذه الإفراجات؟ هناك نقاط عديدة يجدر التأمل فيها. الأولى: أن من المستحيل تبييض السجون في ظل الحكم الخليفي، وأن تجربة الإفراج عن بضع مئات منهم لم تكن مشجعة له، ولذلك ليس مستبعدا إبقاء الباقين وراء القضبان، خصوصا المحكومين بأحكام يصل بعضها إلى المؤبد. الثانية. أن القضية في البحرين ليست قضية أمنية بل هي قضية سياسية بالدرجة الأولى. فالمواطنون عندما خرجوا في مظاهراتهم واحتجاجاتهم قبل 13 عاما كانوا يهدفون لإحداث تغيير سياسي جذري يعيد الحكم والسلطة إلى الشعب. ويحدّ من سلطة الخليفيين، بعد أن أساؤوا استخدام تلك السلطة، واضطهدوا الشعب على مرور العقود. وعليه، فما لم يحدث هذا التغيير فستظل الأوضاع متوترة، وستبقى السجون مفتوحة. ولم يعرف البحرانيون في ظل الحكم الخليفي إلا السجون والمعتقلات ومقاصد الإعدام. هذه الحقيقة هي التي دفعت أجيالا جديدة للاعتقاد باستحالة التعايش مع هذه العائلة التي تختلف عن كافة العائلات الحاكمة في بقية دول مجلس التعاون الخليجي بجشعها وحقدها على المواطنين الأصليين شيعة وسنة، وتحالفها مع أعداء الأمة وغلظتها في التعامل مع المواطنين. من هنا فالأمر المؤكد أن الثورة سوف تتجدد. وأن الرهان على كسر شوكة المواطنين بالتنكيل والتعذيب والاضطهاد لم تحقق نتيجة للحكم الخليفي. كما أن ما يبدو من إجراءات قام بها الطاغية لتطييب خواطر الآباء والأمهات بإطلاق سراح بضع مئات من المعتقلين السياسيين لم يحقق النتيجة المرجوة. والسبب أن هذه الفترة من الاضطهاد كانت من أطول الفترات التي مرت بالشعب البحراني منذ عقود. المسألة الثالثة أن التغيير قادم، وإن تأخر. فلا يمكن أن تستمر البلاد محكومة بعقلية متخلفة غير قادرة على مواكبة التطور الفكري والسياسي لدى المواطنين. ولم تنجح محاولاته للالتفاف على تلك المطالب في تحقيق أمنه أو أمن الوطن. الحقيقة المؤكدة أن أمن الوطن لا يمكن أن يحققه إلا أبناؤه. ولا يمكن للأجانب.أن يضمنوا هذا الأمن لأن لديهم أطماعهم وأجنداتهم المتعددة. والنقطة الأخيرة أن حالة الاستقطاب التي حدثت منذ عقود وتأكدت بعد ثورة 14 فبراير مستمرة. بمعنى أن المواطنين يشعرون بانفصال كامل عن العائلة الخليفية الحاكمة، وأن الطرفين. فشلا في التعايش مع بعضهما، ولا يمكن إجبار الشعب على القبول بالحكم الخليفي بعد اليوم. فمهما كان الدعم الأمريكي أو البريطاني أو الإسرائيلي أو الإماراتي أو السعودي للعصابة الحاكمة في البحرين فإن إرادة الشعب هي الأقوى، وأن تمسكه وتشبثه بالعلي القدير جدير بأن يحقق للوطن أمنا واسعا، وللشعب نظاما سياسيا متطورا، وللمنطقة استقرارا أمنيا وسياسيا غير مسبوق. والأجدر بالخليفيين الاعتراف بهذه الحقيقة وتسليم السلطة للشعب وإنهاء حقبتهم السوداء. وبدون ذلك. فسيدفع الجميع ثمنا غاليا يستطيعون تجاوزه بشيء من الحكمة والعقل.

أذكار صوفيّة

ضمّدي أيُّها الملاحُ الجراحا ... واغمدي في ثرى أوال السلاحا
لا تشقّي لثائر مات قبرًا ... دمُه كان مهدرا مستباحا
فلديه أرجوزةٌ من نشيد ... نخبُها العذب يملأ الأقداحا
يتلألأ صفاؤها باختيالٍ ... إن في نغمها البديع سماحا
صرخةُ الحقّ حين تفصح قولاً ... فصداها الذي يحرّك الأرواحا

أيُّ عذر لعاشق مستهام ... إن ليلى تجلّل الأفراحا
فهي في حضرة الهوى تتجلّى ... حبُّها يأسر الفتى الصدّاحا
وهي إن غاب حبُّها لا تبالي ... إن للفاتنات في الهجر راحا
وإذا قال عاذلٌ هجرته ... لا يعي الخلُّ جدّها والمزاحا
تتهادى إذ يعتريها قريضٌ ... لتناغي به الفمَ المدّاحا
إنها تعشق الشهيدَ المسجّى ... بدماه خطّ القضا أفراحا
و ترى الأرضَ روضةً من جنان ... من ثراها تعبُّ ماء قراحا
فتُغني ميّاسةً من هواها ... ينشق الناسُ عطرها الفوّاحا

غادةَ الحيّ خفّفي من عناء ... وارمقي المجد واحضني الأرواحا
كلُّ نفس لها حكايا زمان ... ودّعته وكان قولا صراحا
إنه العشقُ حين يسكن روحًا ... ينجلي نورُها ويملأ ساحا
أرأيتَ الحلولَ إلا اصطفاء ... لعبادٍ عاشوا الحياةَ سماحا
وارتقَوا في مراتب العشق دهرًا ... فهو نورٌ لمن يريد النجاحا
إن عهدَ الشهيدِ أصدقُ عهد ... يتخطّى به الكلامَ المباحا
فهو في منطق الأماني حديثٌ ... وهو عند المُريد يطوي الوشاحا

أيُّها النفسُ حلّقي في سماء ... واطردي من ديارنا الأشباحا
يمّمي نحو عالمِ الله ليلًا ... واخفضي الصوت عنده والجناحا
شمّري عند ذكره عن ذراعٍ ... والبسي الصوفَ واشعلي المصباحا
واهتفي في صوامع الذّكر ثملى ... إن في الاعتكاف سُكرًا مباحا
ردّدي الذكر بكرة وعشيّا ... واحمدي الله غدوة ورواحا
وألحّي عند السؤال من اللـ ... ـه وإياك تسأمي الإلحاحا
رتّلي الوِردَ في صلاةٍ وصومٍ ... لتنالي أحلى المنى والصلاحا
واهجري خلّك الجميل المحيّا ... إن هجر الحبيب ليس مزاحا
واذكريه في خلوة بالزوايا ... في ظلام وأطفئي المصباحا

تعب الطّينُ بعد عمرٍ مديدٍ ... وإلى الترب عاد كي يرتاحا
لم يكن في يديه سيف ورمح ... فلقد أغمد المُدى والرماحا
كيف يأسى وقد تبسم ثغر ... جللته الدما وعاش الكفاحا
سيعيش الشهيد جنّاتِ عدنٍ ... في نعيمٍ ولن يرى الأتراحا